الإنصاف في مشاجرة الأسلاف في اجتماع الاستعارتين التبعيّة والتمثيليّة

تأليف

الشيخ أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي الحنفي، أبو الخير عصام الدين المعروف بطاشكبري زاده (ت ٩٠١هـ)

دراسة وتحقيق

أ.م.د. عبد الناصر طه مزهر

الإنصاف في مشاجرة الأسلاف في اجتماع الاستعارتين التبعيّة والتمثيليّة

ملخّص البحث

فبعد أنْ وقعت عيني على المخطوط الموسوم بـ (**الإنصاف في مشاجرة الأسلاف في اجتماع الاستعارتين التبعيّة والتمثيليّة**) استهوتني عملية تحقيقه؛ لكونه يتعلق بالبلاغة العربية، وإنَّ هناك الكثير من مخطوطات البلاغة غير محققة متناثرة هنا وهناك في دور المخطوطات في بقاع الأرض ، لذا وودت أنْ أُخرج ذلك المخطوط إلى النور؛ كي يطّلع عليه المتخصصون بعلم البلاغة العربية وطلاب العلم ، وارفد مكتبة البلاغة بأحد المصادر..

القسم الأول : القسم الدراسي

المبحث الأول :حياة المؤلف

أولاً : اسمه ونسبته وولادته :

هو أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي الحنفي ،أبو الخيرعصام الدين المعروف بطاشكبري زاده ،مؤرخ تركي الأصل ،مستعرب ، ولد ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٩٠١هـ (١) .

ثانياً : حياته وعلمه :

نشأ في أنقرة وتأدب وتفقه ،وتنقّل في البلاد التركية مدرساً للفقه والحديث وعلوم العربية(٢) فعمل في مدرسة ديمهتوقه ٩٣١هـ ،ثم مدرسة المولى الحاج حسن في مدينة قسطنطينية سنة ٩٣٣هـ ،ثم مدرسة اسحاقية اسكوب ٩٣٦هـ ،ثم مدرسة قلندر خانه سنة٩٤٢هـ،ثم مدرسة الوزير مصطفى باشا بالمدينة المزبورة سنة ٩٤٤هـ، ثم انتقل إلى إحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه سنة ٩٤٥هـ، ثم انتقل إلى إحدى المدارس الثمان سنة ٩٤٦هـ، ثم انتقل إلى مدرسة السلطان بايزيد خان في أدرنه سنة ٩٥١هـ، ثم صار قاضياً في مدينة بروسه سنة ٩٥٢هـ ، ثم صار مدرساً في إحدى المدارس الثمان ثانية سنة ٩٥٤هـ (٣)،وهو عالم مشارك في كثير من العلوم (٤) ،فكان عالماً بالعلوم والأصول والتفسير(٥) ،ولي القضاء بالقسطنطينية إحدى مدائن الروم سنة ٩٥٨هـ ،ثم رمد وكف بصره سنة ٩٦١هـ(٦) .

ثالثاً : شيوخه :

قرأ طاشكبري زاده النحو والصرف على العالم العامل علاء الدين ، ثم قرأ النحو والصرف والمنطق على عمه ، ثم قرأ على ولده وخاله ،ثم قرأ على العالم المولى محيي الدين الفناري ، ثم قرأ على العالم المولى محيي الدين سيدي محمد القوجوي، ثم قرأ على العالم الفاضل المولى بدر الدين محمود بن قاضي زاد الرومي الشهير بميرم جلبي ،ثم قرأ على العالم المولى الشيخ محمد التونسي مولداً المغوشي شهرة(٧).

رابعاً : تلاميذه :

لم تذكر كتب التراجم أسماء تلاميذ طاشكبري زاده ،بل ذكرت المدارس التي درّس بها ، فمن البديهي أنْ يكون له عدد كبير من التلاميذ.

خامساً : مؤلفاته :

إنَّ لطاشكبري زاده حظاً محموداً في مجال التأليف فقد ألّف عدّة كتب في مختلف العلوم هي([٨]) :

١. أربعين ،جمع فيه ما صدر عنه – صلى الله عليه وسلم – من المزاح والمطايبة ،أوّله (أحمد الله حمداً يليق بجانب جلاله ...الخ).
٢. الإنصاف في مشاجرة الأسلاف ،والذي نقوم بتحقيقه الآن.
٣. الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة ،أوّله (الحمد لله الملك المهيمن المنّان ...الخ).
٤. شرح العوامل المائة للجرجاني – في النحو –.
٥. شرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان.
٦. الشفاء لا دواء الوباء – رسالة –.
٧. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ،وقد ترجم في نهايته لنفسه.
٨. العناية في تحقيق الاستعارة بالكناية.
٩. فرائض – مختصر– رتبه على مطلبين وخاتمة.
١٠. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .
١١. نوادر الأخبار في مناقب الأخيار – معجم تراجم –.

سادساً : وفاته :

توفي – رحمه الله تعالى – في شهر رجب سنة ٩٦٨هـ ([٩]).

المبحث الثاني:

وصف المخطوط ومنهجي في التحقيق:

أولاً: وصف المخطوط:

يوجد هذا المخطوط في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٣١٧٣٠١)، وهو نسخة وحيدة ، ويتألف من أربع عشرة ورقة أي: ثمان وعشرون صفحة، وفي كلِّ صفحة تسعة عشر سطراً، وقد كتبت بالمداد الأسود وبخط النسخ المعتاد، ومن الجدير بالذكر أنّ المخطوط غير مرقم ولكن الناسخ قد جعل التعقيبة ميزة واضحة في المخطوط حتى يسهل على القارئ معرفة الصفحات، كتب عليها في الصفحة الأولى اسمها واسم مؤلفها.

ثانياً: منهجي في التحقيق:

من المعروف أنَّ الغاية المرجوة من عملية التحقيق هي إظهار النص سليماً من عيب قد يطرأ على المخطوط ؛ إذ يمكن للمحقق أنْ يخرج الكتاب على أقرب صورة من النسخة التي ألّفها صاحب الكتاب، ولمّا كان مثل هكذا عمل يتطلب جهداً وصبراً وعملاً متواصلاً، كون عملية التحقيق دقيقة جداً ومتعبة، وقد التزمت عدداً من القواعد والأسس المعروفة والمعمول بها في عملية تحقيق النصوص؛ ذلك رغبة مني في إظهار المخطوط على النحو الذي أراده الشيخ طاشكبري زاده – رحمه الله تعالى- ويمكن وصف منهجي في التحقيق بما يأتي:

١- الخطوة الأولى في هذا العمل هي نسخ المخطوط على أوراق وبقلم الرصاص،

وقد راعيت في عملية النسخ قواعد الرسم المعروفة وقد نبّهت على ما فيها من مخالفات لتلك القواعد علماً أنَّها لم تؤثر في النص منها على سبيل المثال:

لتهية = لتهيئة،

الاستعلا = الاستعلاء،

وقد نبّهت عليها في الهامش كلٌ في موضعه.

٢- ترجمت للأعلام المذكورين.

٣- خرّجت معظم أقوال العلماء من بلاغيين، ومفسرين وغيرهم من كتبهم إنْ وجدتْ لهم مؤلفات، وإنْ لم أجدها في مؤلفاتهم اكتفيت بذكر مؤلف انفرد بإيراد المسألة.

٤- خرجت الآيات القرآنية ووضعتها بين قوسين مزهرين.

٥- خرجت الأبيات الشعرية.

٦- حافظت على بداية المخطوط ونهايته ووضعت خطاً لنهاية كلِّ صفحة من صفحاته، ورمزت لوجه الورقه (أ) ولظهرها (ب) ووضعتها بعد نهاية السطر الذي يقع نهاية الصفحة هكذا | ٣ب |.

٧- إنَّ عملية التحقيق قامت على أساس إظهار نص وإضافته إلى مكتبة البلاغة العربية.

الصفحة الأولى من المخطوط بعد صفحة العنوان

الصفحة الأخيرة من المخطوط

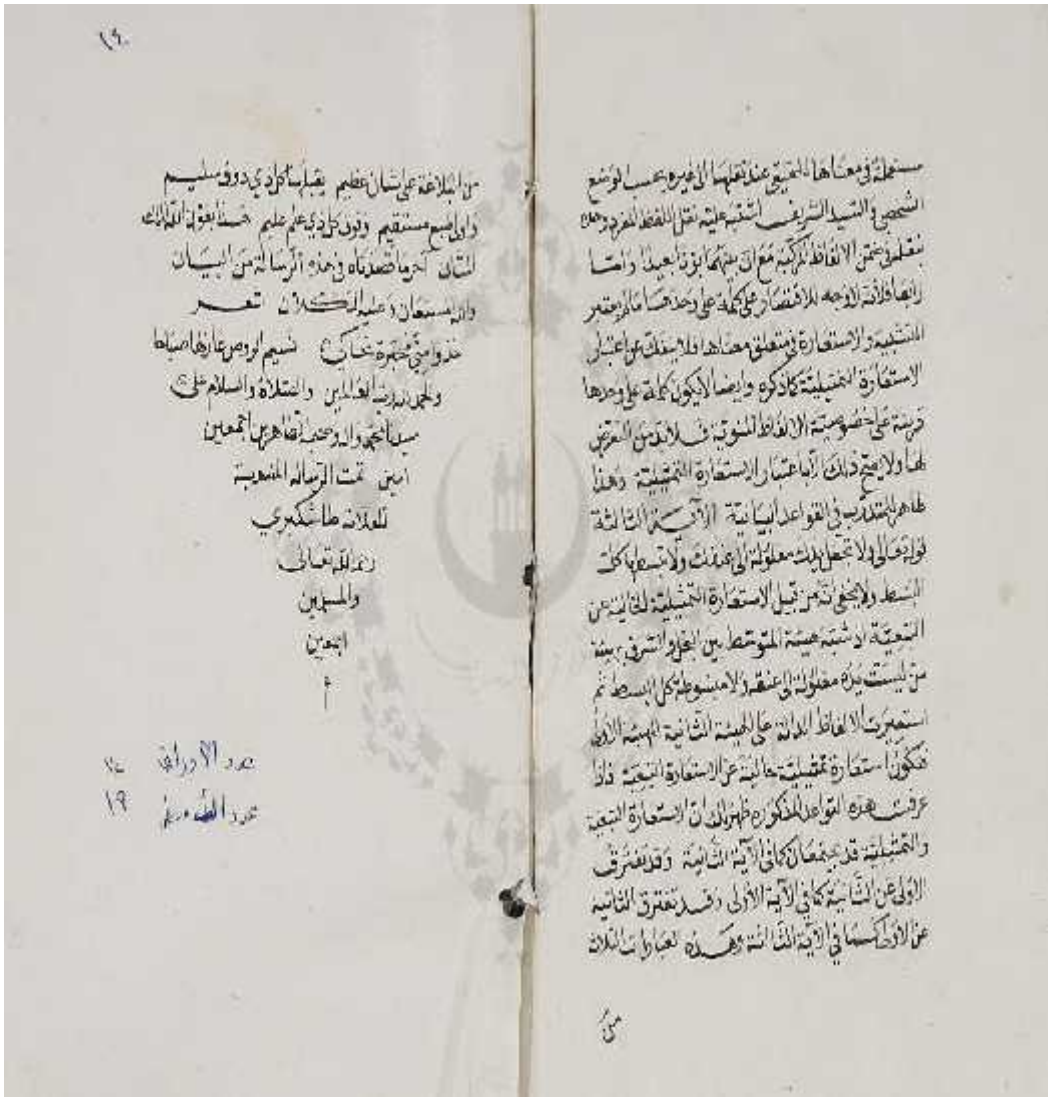

القسم الثاني : الكتاب المحقق:

الرسالة الموسومة بالإنصاف في مشاجرة الأسلاف في اجتماع الاستعارتين التمثيلية والتبعيّة وعدمه للمولى طاشكبري _رحمه الله_ |١آ|

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي ..

ربّ الأرض والسماء، والصلاة والسلام على رسوله محمد سيّد الأنبياء، وعلى آله وأصحابه البررة الأتقياء، ما تعاقب الصباح والمساء.

وبعد..

فهذه رسالة موسومة بالإنصاف **في مشاجرة الأسلاف، وذلك في اجتماع** الاستعارتين(١٠) التبعيّة(١١) والتمثيليّة(١٢) ، وقد طال فيه النزاع بين العلاّمتين ،أحدهما جامع المعاني ، وسيبويه الثاني سعد الملّة والدين التفتازاني(١٣)، والآخر سيّد المحققين ،وسند المدققين، الفاضل الشريف الجرجاني(١٤) ،أسكنهما الله تعالى فراديس الجنان، وكساهما حلل الرضوان، وكنت قد كتبتُ رسالة في هذا الشأن في سوالف الأزمان، ثم طرحتها في زوايا الهجران ِحتى نسجتْ عليها عناكب النسيان ِ، والآن قد التمس مني تجديدها بعض الأصحاب، فأحببتُ تحصيل ملتمسه مستعيناً بالملك الوهّاب، وسائلاً منه إلهام الصدق والصواب، ورتبتها على طرفين وخاتمة .

وأقدم بين يدي ذلك قصة المباحثة، وهي أنَّ الأمير تيمور(١٥) **لمّا رجع من فتح العراق إلى سمرقند**(١٦)،وكان السيّد الشريف وقتئذٍ في مدينة شيراز(١٧) **فالتمس بعض** |١ب| وزراء تيمور من الفاضل الشريف أن يدرّس في مدرسته التي بناها بسمرقند ، وأجاب السيّد إلى ملتمسه فارتحل إلى مدينة سمرقند ،وهو الذي أشار إليه في خطبة شرح **المفتاح إذ**(١٨) قال:(حتى ابتليت في آخر العمر بالارتحال إلى ما وراء النهر).

ولمّا استقرَّ الأمير تيمور بسمرقند توجَّه إليه علماء البلاد ؛لتهنئة(١٩) **السفر ومن** جملتهم العلاّمة سعد الملّة والدين التفتازاني ،ولمّا اجتمع علماء البلاد عند الأمير تيمور عقد مجلساً خاصاً بالفحول ، وهم علماء سمرقند وسائر البلاد ، وجرى في ذلك المجلس بين السيّد الشريف والعلاّمة التفتازاني مباحثة في المسألة المذكورة ،وكان **الحكم في ذلك** المجلس عبدالجبار بن الإمام نعمان الدين الخوارزمي(٢٠) ، وكان الإمام نعمان الدين

معتزليّاً(٢١)أولاً ثم رجع إلى مذهب أبي منصور(٢٢) الماتريدي(٢٣) ،فجرى بين الفاضلين المذكورين مباحثات كثيرة ومراجعات طويلة إلى أن استقرَّ الأمر أنْ حكم الأمام **عبدالجبار** المذكور بصحة كلام الشريف الجرجاني وفساد قول العلاّمة التفتازاني ، وقد شاع بين الناس أنَّ الحق مع السيّد الشريف ، ولم يقدر أحد منذ جرى هذا البحث إلى الآن على أنْ ينافح عن جانب العلاّمة التفتازاني مع أنَّ في البحث سعة لذلك كما ستطلع عليه فيما سيلقى إليك ، وسيظهر ذلك لمن ألقى السمع وهو شهيد.

الطرف الأول: في تحقيق الاستعارة التبعية

واعلم أنَ المشهور عند | ٢آ | أهل العربية أنَّ أقسام الكلمة ثلاثة :(اسم ، وفعل ، وحرف) ،وهذا أمر إجمالي وإنَّما اكتفوا به ؛ لكفايته في ضبط الأحكام النحوية ،والتفصيل فيه أنَّ اللفظ إنْ دلَّ على معنى مستقل ذهناً وخارجاً كزيد وفرس يسمّى اسم عين ، وإنْ دلَّ على معنى مستقل ذهناً لاخارجاً ؛ لصدوره في الخارج عن الفاعل وقيامه به فيه كالعلم والجهل .

والضرب يسمّى اسم معنى وهذا باعتبار قيامه بالفاعل يسمّى حدثاً ، وباعتبار صدوره عن الفاعل مع مقارنة الزمان يسمّى فعلاً كضرب وذهب ؛ لأنَّ صدور الفعل عن الفاعل لاينفك عن مقارنة الزمان ضرورة ، وإنْ دلَّ على الفاعل باعتبار قيام الحدث به ،أو على غير الفاعل إمّا باعتبار وقوع الحدث عليه ،أو باعتبار مقارنته له يسمّى مشتقاً، ويخص الأولان باسم الصفة كالضارب والمضروب ،ويخصُّ الثالث باسم المشتق كاسم الزمان **والمكان والآلة**.

وإنْ دلَّ على النسبة المعتبرة بين الشيئين يسمّى حرفاً، فهذه خمسة أقسام :

الأول: منها أعني اسم العين يكون محكوماً عليه ؛ لاستقلاله في نفسه تقول: زيدٌ عالم ، أو فرسٌ جواد ، وحجر صلدٌ ، ولا يكون محكوماً به ؛ لعدم قيامه بالغير ولابد في المحكوم به من ذلك.

والثاني: منها أعني اسم المعنى يكون محكوماً عليه ؛ لاستقلاله في الذهن بقول: العلمُ حسنٌ ، والجهل قبيح ، والضرب شديد ، ويكون محكوماً به أيضاً؛ لقيامه بالغير|٢ب| في الخارج ، وكونه تابعاً له تقول: الوصف القائم بزيد علم.

والثالث: منها أعني الفعل يكون محكوماً به ؛ لكونه مأخوذاً باعتبار صدوره عن الفاعل وكونه تابعاً له ، ولا يكون محكوماً عليه ؛ لأنَّ اعتبار الصدور عن الفاعل في الحدث المعتبر فيه أخرجه عن اعتبار الاستقلال فيه.

وأما الرابع: أعني المشتقات يكون محكوماً عليه ؛ لأنَّ الذوات المعتبرة فيها مبهمة فإذا اتحدت مع ذات معينة تكتسي حكم الأصالة فتصلح أنْ تكون محكوماً عليها تقول: هذا الضارب ظالم ، وذاك المضروب مظلوم ، وإذا اعتبر كون الذات المبهمة **تابعة للذات** المعينة تصلح أنْ تكون محكوماً بها تقول: هذا ضارب ، وذاك مضروب.

والخامس: أعني الحروف ؛ لكونها دالة على النسبة المحضة لا يكون لها استقلال فلا تكون محكوماً عليها ، وأيضاً النسبةً ؛ لكونها أمراً اعتبارياً لا يكون لها قيام بالغير بدون **الاعتبار** فلا تكون محكوماً بها.

هذا ثم اعلم أنَّ الاستعارة كما تقرر في موضعه مبنيّة على التشبيه ، وأنَّ التشبيه **مشاركة أمر لأمر في معنى**([٢٤]) ،والأمر الأوّل هو المشبه ،والأمر الثاني هو المشبه به والمعنى هو وجه الشبه([٢٥]) ؛وهو الوصف القائم بهما والمحكوم عليهما به **كما إذا قلتَ** : زيدٌ كالأسد، فإنَّ زيداً هو المشبه ومحكوم عليه بالشجاعة ،والأسد مشبهٌ به ومحكوم عليه **بالشجاعة فلا** |٣آ | بدَّ وأنْ يكون طرفا التشبيه صالحين ؛ لكونهما محكوماً عليهما بوصف مشترك بينهما ،وكذا الحال في الاستعارة المبنية عليه وبهذا ظهر أنَّ الاستعارة **لا تجري** إلاّ فيما له استقلال ولو بوجه ؛ليكون صالحاً لأنْ يكون محكوماً عليه ،والصالح لذلك ليس إلاّ الاسم بقسميه أعني اسم العين ،واسم المعنى كما مرَّ تقريره.

وأمّا الفعل والمشتقات وكذا الحروف فبمعزل عن الاستعارة ؛لعدم الاستقلال فيها، أمّا **الفعل** ؛فلدخول النسبة فيه ،وأمّا المشتقات ؛فلكون الذوات المعتَبرة فيها مبهمات ،وأمّا الحروف ؛فلكونها نسبة محضة كما مرَّ تقريره ،لكنَّهم توسَّعوا وجوزوا الاستعارة في هذه الأقسام أيضاً بناءً على تأويل وهو اعتبار أمر مستقل أمّا في مفهوماتها ،أو في متعلقاتها **،وذلك الأمر** المستقل في الفعل والمشتقات هو الحدث المعتبر في مفهوماتها.

وفي الحروف هو متعلقات معانيها كالابتداء([٢٦]) الذي هو متعلق معنى (من) ، والانتهاء([٢٧]) الذي هو متعلق معنى (إلى) ،والاستعلاء([٢٨]) الذي هو متعلق معنى (على) ، والظرفية التي هي متعلق معنى (في) إلى غير ذلك.

ولما أمكن لهم اعتبار الاستعارة في المفهومات المذكورة اتبعوا لها الاستعارة في الأفعال والمشتقات والحروف ،ومثل هذه الاعتبارات داخلة في مقاصد البلغاء فتستحيلها الأذواق السليمة وتقبلها الطباع المستقيمة.

ثم اعلم أنَّ الألفاظ الدّالة |٣ب | **على متعلقات معاني الحروف وإنْ كانت مفردات لكن** معانيها مركبات كلفظ الإنسان فإنه مفرد مع أنَّ معناه مركب من الحيوان والناطق ،

ومتعلقات معاني الحروف من هذا القبيل فإنَّ كلاً منها مركب من معنيين أو أكثر ، وتفصيل ذلك إنَّ الغرضيّة التي هي متعلق معنى (كي) مركبة من معنيين لم تتم حقيقتهما إلاّ بتصورهما وهما ترتب فعل على فعل آخر ودخوله في قصد المختار كقولك: أكرمتك كي تعطيني حقي ،فإنَّ الإعطاء مرتّب على الإكرام مع إنَّه داخل في قصد المتكلم .

وإنَّ **الاستعلاء**(٢٩) الذي هو متعلق معنى (على) مركبٌ من أمرين هما كون العالي فوق **السافل** وكونه متمكن فيهِ كقولك : زيدٌ على السطح ، وإنمّا وجب اعتبار القيد الثاني ؛إذ لا يصح أنْ يقال للطائر الواقف في الجو : إنَّه على السطح ما لم يستقر فيه .

وإنَّ الظرفية التي هي متعلق معنى كلمة (في)مركبة أيضاً من أمرين هما حصول الشيء في الشيء واستقراره فيه كقولك : الماء في الكوز ، وإنّما وجب اعتبار القيد الثاني ؛ إذ لا يصح أنْ يقال للماء الجاري : إنَّه في الميزاب .

وإنَّ **الابتداء**(٣٠) الذي هو متعلق معنى (من) سواءٌ أكان(٣١) زمانيّاً نحو : قرأتُ من يوم الجمعة إلى الخميس ، أم(٣٢) مكانيّاً نحو : سرتُ من البصرةِ إلى **الكوفة ، مركب من** ثلاثة أمور وإنّ معناهُ وقوع الفعل الحادث في زمان معين أو مكان معين مع عدمهِ سابقاً، **وفي ما وراء ذلك المكان ومع استمراره بعد [أ| ذلك الزمان أو بعد ذلك المكان** .

وإنَّ الانتهاء(٣٣) الذي هو متعلق معنى (إلى) مركب أيضاً من ثلاثة أمور: وهي نسبة الفعل الحادث إلى زمان معيّن ،أو مكان معيّن كما في المثالين المذكورين مع استمراره قبلهما بعدهما ،وقس على ذلك متعلقات معاني سائر الحروف فأحفظ هذا التفصيل فيما سيتلى عليك ، والله ولي التوفيق وبيده أزمة التحقيق .

الطرف الثاني في تحقيق الاستعارة التمثيلية

واعلم أنَّ طرفي التشبيه إمّا مفرد ،أو مركب ،أو مختلفان .

فالمفرد نوعان: **أحدهما**: ما يدل على أمر حقيقي أعمُّ من أنْ لا يكون له جزءٌ كاللؤلؤ ،أو يكون له جزءٌ كالورد . **وثانيهما**: ما يدل على أمر نسبي كالألفاظ الدّالة على متعلقات معاني الحروف فإنَّ الاستعلاء مثلاً دال على نسبة الراكب إلى المركوب ،وإلى استقراره فيه وتمكنه عليه فتقول في التشبيه : في الأول دمعٌ كاللؤلؤ في الصفاء والشكل والمقدار ، وفي الثاني خدٌّ كالورد في الحمرة ، وفي الثالث الأمير على الرعية كالراكب على المركوب في الاستيلاء عليهم .

وأمّا المركب فنوعان أيضاً:**أحدهما**: أنْ تأخذ أشياء فرادى معزولاً بعضها عن بعض فتشبّه كلاً منها بنظيره من الأخرى ،كذلك فإنَّ ذكر كلٍ عند صاحبه يسمّى تشبيهاً مفرقاً([٣٤])كقوله: |عب|

الَنَّشْرُ مِسْكٌ والُوجُوهُ دَنَا نِيرٌ وأَطْرَافُ الأكُفِّ عَنَمْ([٣٥])

وإنْ ذكر النظائر على الترتيب بعد ذكر الأشياء يسمّى تشبيهاً ملفوفاً([٣٦])كقوله:

كَأنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابساً ... لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ والحَشَفُ الْبَالِي([٣٧])

وثانيهما: أنْ تأخذ أشياء قد تضامّتْ وتلاصقتْ حتى عادتْ شيئاً واحداً فتشبّه مجموعها بمجموع آخر كذلك كقوله:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبه([٣٨])

ويسمّى هذا تشبيهاً تمثيلياً.([٣٩])

والمركب المعتبر في كلٍ من طرفيه يلاحظ الخيال ،أجزاءَهُ أوّلاً؛ليحصّل منها ،ثم يلاحظ الأجزاء إجمالاً بحيث يصير شيئاً واحداً ومحلاً لقيام تلك الهيئة معها ،ثم يشبّه بمجموع آخر كذلك فالأجزاء عند الملاحظة بالتفصيل يعبّر عنها بألفاظ متعدّدة ، وعند تشبيه المجموع بمجموع آخر مثله يُعبّر عنه بلفظ مفرد يدل على تلك الهيئة كلفظ المثل والصورة ونحو ذلك ، فلطرفي التمثيل جهتان: **إحداهما**: جهة الملاحظة تفصيلاً، **وثانيتهما**: جهة الملاحظة إجمالاً كأنَّه شيءٌ واحدٌ ،فباعتبار الجهة الأولى يعبّر عنها بألفاظ متعدّدة أمَّا مذكورة أو مقدّرة ، وباعتبار الجهة الثانية يُعبّر عنها بلفظ مفرد كالمثل والقصّة ونحوهما ، وبهذا ظهر التوفيق بين جَعْل التشبيه التمثيلي مركّب الطرفين |٥آ | وبين عدّ الاستعارة على طريق التمثيل قسماً من **المجاز المفرد**([٤٠]) ؛ولغفول صاحب الإيضاح([٤١]) عن هذا التوفيق اعترض على صاحب **المفتاح**([٤٢]) في عدِّ الاستعارة التمثيليّة([٤٣]) **من المجاز المفرد**([٤٤]) **بأنَّ التمثيل** يستلزم التركيب المنافي للإفراد ، والفاضل الشريف اغتراراً بما ذكره صاحب الإيضاح ادَّعى امتناع اجتماع الاستعارة التبعيَّة والتمثيليَّة بناءً على إنَّ الاستعارة التمثيليَّة مركبة الطرفين ،والاستعارة التبعيّة مبنيّة على الاستعارة في متعلقات معاني الحروف وإنَّها مفردات فلا يمكن اجتماعهما ، وهذا الحكم منه منظور فيه من وجوه :

أمّا أولاً: فلأنَّ صاحب الكشاف([٤٥]) قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾([٤٦])(مثلٌ لتمكنهم من الهدى ،واستقرارهم عليه ،وتمسّكهم به شُبهتْ حالهم بحال

مَن اعتلى الشيء وركبه)([٤٧]) ،ولا يخفى أنّ المثل في اصطلاح القوم عبارة عن الاستعارة التمثيليّة ، قال صاحب المفتاح : إذا كان التمثيل على سبيل الاستعارة([٤٨]) ،وأوّله السيد الشريف بأنَّ معناه إنَّه تمثيل أي: تصوير ،فإنَّ المقصود من الاستعارة تصوير المشبه به ؛بل تصوير وصف المشبه بصورة وصف المشبه به ،ولا يخفى أنَّ صرف الكلام إلى غير المتبادر بلا ضرورة داعية إليه مستنكرٌ جداً.

وأمّا ثانياً؛ فلأنّ صاحب |٥ب | المفتاح قال في تفسير الاستعارة التمثيليّة : (هي استعارة وصف إحدى صورتين منتزعتين من أمور لوصف الأخرى)([٤٩]) ،ومن البيّن أنَّه أراد بالصورتين المنتزعتين من أمور ملاحظة الأجزاء تفصيلاً، وبالوصف ملاحظتها إجمالاً ،وإنْ كان في ضمن ألفاظ متعدّدة كما مرَّ تفصيله ، والشريف الفاضل صرف هذه العبارة عن ظاهرها بلا ضرورة داعية إليها وقال: إنّه أراد بوصف الصورة العبارة الدّالة عليها على إنَّ فيما ذكره تكلفاً آخر؛ وهو كون اللفظ مستعاراً للفظٍ آخر وليس كذلك ؛بل يستعار لمقتضى لفظٍ آخر ،ولمّا تفطّن له أراد ترميمه ،وقال : ثانياً ،فكأنه قال : أنْ توقع عبارة أحدى الصورتين مكان عبارة الأخرى والكل في تكلّف.

وأمّا ثالثاً؛ فلأنَّ الفاضل اليمني([٥٠]) **اختار في الاستعارة** التمثيليّة تفسير صاحب المفتاح ،وإنَّه قول يكون طرفها وصفاً لصورتين منتزعتين من أمورٍ فيكون طرفاها عنده أيضاً مفردين بحسب الإجمال ومركبين عند التفصيل ،والسيّد الشريف حكم بأنَّ الفساد قد خفي في كلامه ،وفيه نظر من وجهين : **أحدهما** إنَّه لا فساد كما قررناه , **وثانيهما** إنّ القول بالتفسير المذكور صريح في القول بما أدعى فساده ،ثم إنَّ الشريف بنى كلامه على أدلة واهية ولنذكر كلامنا مشيراً |٦آ | إلى ضعفها منها ؛إنَّ القوم عرّفوا التشبيه التمثيلي بما وجهه منتزع من عدّة أمور معتبرة في طرفيه ؛لأنَّه منتزع من عدّة أمور هي أجزاؤه وحينئذٍ([٥١]) يلزم أنْ يكون كلٌ من طرفي التشبيه التمثيلي مركباً ،كما إنَّ وجه الشبه فيه أيضاً يكون مركباً هذا ما ذكره ،ووجه ضعفه أنَّ انتزاع الهيئة يقتضي التفصيل في الطرفين, والتركيب بالاعتبار الأوّل لاينافي الإفراد بالاعتبار الثاني .

ومنها إنَّ انتزاع الهيئة لايمكن من شيء واحد ؛بل لايمكن ذلك إلاّ في أمور متعددة فلابد من ذكرها صريحاً ؛ليمكن انتزاع الهيئة منها ،ولاأقل من أنْ تكون مقدّرة في الإرادة حاصل ماذكره ،ووجه ضعفه إنّا لانسلم اقتضاء الهيئة ملاحظة تلك الأمور المتعددة بألفاظ مذكورة أو مقدّرة ،لكن لايلزم من ذلك اعتبار تلك الألفاظ المذكورة أو المقدّرة عند ملاحظة المجموع إجمالاً التي لاينبني التشبيه إلاّ عليها ،فكذا الحال في الاستعارة التي تبتني عليه.

ومنها ماذكره صاحب الكشاف (إذ)([٥٢]) قال في تفسير قوله تعالى:﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾([٥٣]) (والصحيح الذي عليه علماء البيان أنَّ التمثيلين جميعاً من جملة التمثيلات المركّبة دون (المفرقة)([٥٤]))([٥٥]) ،وهوالقول الفحل والمذهب الجزل ،بيانه أنَّ العرب تأخذ أشياء فرادى معزولاً بعضها عن بعض ،ثم تأخذ هذا بحجزة ذلك فتشبهها بنظائرها وتشبّه كيفيّة حاصلة من |٦ب| مجموع أشياء تضامّتْ وتلاصقتْ حتى عادتْ شيئاً واحداً بأخرى مثلها .

والسيِّد الشريف استدل به على ما ادعاه (إذ)([٥٦]) قال: (وهذا يدل على أنَّ كلَّ واحد في المركَّب مأخوذ على إنَّه شيءٌ برأسه ملحوظ في نفسه ثم ضُمَّ لآخر مثله ،وأخذ بحجزته حتى صار الكل شيئاً واحداً ،فظهر أنَّ ماكان مفهوماً من لفظٍ واحد ليس كذلك) ،هذا ماذكره ووجه ضعفه أنْ لانمنع ملاحظة الأجزاء تفصيلاً عن انتزاع الهيئة منها ،وإنَّما الممنوع ملاحظتها تفصيلاً عند التشبيه بآخر كذلك ؛إذ تكفي حينئذٍ([٥٧]) الملاحظة الإجماليَّة والدلالة عليه بلفظ مفرد ،ومن المعلوم أنَّ اللفظ المفرد يدلُّ على المعنى المركب من أمور أو أمور من حيث اتصافه بالوحدة الاجتماعية كلفظ (الإنسان) فإنَّه لفظ مفرد دالٌ على معنى واحد وحدة اجتماعية ؛التي هي حقيقة الإنسان مع إنَّها مركبة من الحيوان والناطق.

ومنها ما استدل به على ما ادعاه بأنَّ صاحب الكشاف جوَّز أنْ تكون الآية المذكورة من قبيل التشبيه المفرَّق([٥٨]) ،ولايخفى أنَّه لابد في التشبيه المفرَّق من ذكر الأشياء مفصَّلة أمَّا صريحة ،أو مقدّرة في الإرادة فقط هذا يلزم أنْ تكون تلك الألفاظ معتبرة في التمثيل أيضاً إمّا صريحة ،أو مقدّرة ؛إذ لا فرق بين المفرّق والتمثيل إلاَّبأنْ يوجد في الأوّل تشبيهات متعدّدة ،وفي الثاني تشبيه واحد ، وهذا الفرق لايفيد كون الألفاظ في الأوّل مذكورة أو مقدّرة ، وعدم كونها في الثاني كذلك |٧آ| هذا ما ذكره ،ووجه ضعفه إنَّا نسلّم كون الألفاظ المتعدّدة معتبرة في التشبيه التمثيلي أيضاً إمَّا مذكورة أو مقدّرة ؛لكن عند انتزاع الهيئة منها ،وأمَّا عند التشبيه فلابد من ملاحظتها إجمالاً ويدلُّ عليه بلفظ مفرد ؛ليكون تشبيهاً واحداً وقد مرَّ بيانه مراراً .

ومنها إنَّ القائلين بإفراد طرفي التشبيه التمثيلي قد اغترّوا بإفراد لفظ المثل في الآية الكريمة لكنَّه فاسد ؛لأنَّ مفهوم المثل لإبهامه متحدٌ مع القصة الملحوظة في ضمن ألفاظ متعدّدة فهذا الافراد لايمنع وجوب تركّب الطرفين هذا كلامه ،ووجه ضعفه إنَّ اتحاد مفهوم المثل مع القصّة إنَّما عند ملاحظة القصَّة إجمالاً ليكون التشبيه واحداً ،وأمَّا ملاحظة القصَّة تفصيلاً فإنَّما هو لتحصيل الهيئة ،وإنَّه غير معتبر حالة التشبيه ؛بل

يكفي فيه الإجمال ومن المعلوم أنَّ اللفظ المفرد أعمُّ من أنْ لايكون لمعناه جزءٌ أصلاً كالنقطة ،أو يكون لمعناه جزءٌ ولم يدل جزء اللفظ عليه أو دلَّ ولم يقصد ،ولفظ المثل من قبيل الثّاني ؛إذ المقصود دلالته على الهيئة القائمة بمجموع أمور لو خلت إجمالاً فيكون لفظ المثل مفرداً دالاً على معنى واحد وحدة اجتماعية فلا يقصد حينئذٍ(٥٩) الدَّلالة على تفاصيل تلك الأمور،فضلاً عن أنْ يحتاج إليها في ضمن ألفاظ مذكورة أو مقدّرة ،وأمَّا الاحتياج إليها لأجل تحصيل الهيئة فذلك أمرٌ سابق على التشبيه |٧ب | فلا ينافي التركيب فيه الافراد المعتبر حال التشبيه.

ومنها إنَّه لابد أنْ يكون التركيب في طرفي التشبيه التمثيلي لا في مأخذه كما ادّعاه العلاَّمة التفتازاني ؛لأنَّ المشبه إنْ أخذ بتمامه من بعض تلك المآخذ يكون البعض الآخر لغواً؛بل تحصيلاً للحاصل ،وإنْ أخذ بعض منه من بعض تلك المآخذ والبعض الآخر منه من البعض الآخر يلزم تركّب الشّبه قطعاً هذا حاصل ما ذكره ،ووجه ضعفه أنَّا نختار الشقُّ الثاني ونسلّم كون طرفي التشبيه التمثيلي مركّباً عند انتزاع الهيئة ،لكن لا نسلّم أنَّه يلزم من ذلك كونه مركَّباً عند قصد التشبيه ؛لأنَّ متعلق التشبيه هو المجموع الإجمالي.

ومنها أنَّ القوم صرَّحوا بأنَّ وجه الشبه في التشبيه التمثيلي مركَّب وليس ذلك ؛إلاَّ لكونه منتزعاً من أمور عِدّة فإذا وجب تركّبه بسبب انتزاعه من أمور عِدّة يجب تركّب المشبه به أيضاً بذلك السبب بعينه هذا كلامه ،ووجه ضعفه ظاهر مّما تقرر.

ومنها أنَّه ادّعى التناقض بين كلامي العلاّمة التفتازاني (إذ)(٦٠) ادعى عند المباحثة أنَّ التركيب في مأخذ المشبَّه به لابد منه ،وذكر في حواشيه على الكشاف أنَّ المشبه في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾(٦١) هو الكيفية الحاصلة من المجموع ، وردَّ بذلك على مَنْ ادّعى كون طرفي التشبيه في الآية المذكورة مفردين وهذا |٨آ | الكلام منه صريح في إنَّ التركيب إنَّما هو في طرفيه لا في مأخذهما هذا كلامه ،ووجه ضعفه أنَّ المفرد قد يطلق على اللفظ الذي معناه واحد حقيقة وقد يطلق على اللفظ الذي معناه واحد اعتباراً بأنْ يكون أموراً عدَّة ملحوظاً بوجه إجمالي ،وردّه في حواشيه على الكشاف إنَّما هو للإفراد بالمعنى الأوَّل كما توهمه البعض ،وما أثبته عند المباحثة من أنَّ طرفي التشبيه التمثيلي مفرد وإنَّما التركيب في مأخذه هو المفرد بالمعنى الثاني فلا تناقض بين كلاميه أصلاً إذا عرفت هذه التفاصيل .

فلنبين خلاصة المباحثة بين الفاضلين المذكورين وهي أنَّ ههنا مقامين ،**أحدهما**: مبنى الاستعارة التبعيّة ،**وثانيهما**: مبنى الاستعارة التمثيلية ،والفاضلان المذكوران قد اتفقا

على الافراد في المقام الأول ؛لاتفاقهما على افراد متعلقات معاني الحروف واختلفا في المقام الثاني منها ؛السيّد الشريف إلى ترك منها الاستعارة التمثيلية ؛لكون طرفي التشبيه التمثيلي عنده مركّباً ملحوظاً في ضمن ألفاظ متعدّدة كما مرَّ تفصيله ،ولهذا حَكَمَ بامتناع اجتماع الاستعارة التبعيّة والاستعارة التمثيليّة بناءً على امتناع اجتماع الافراد والتركيب في استعارة واحدة ،وذهب التفتازاني إلى أنَّ طرفي التشبيه التمثيلي مفرد كطرفي الاستعارة التبعيّة ،وإنَّما التركيب في الاستعارة التمثيليّة في لفظٍ واحد.

ثم اعلم أنَّ السيّد الشريف قد قصَّر في كلٍ من المقامين ،أمَّا في **المقام الأول** ؛فلأن **متعلقات معاني الحروف كما مرّ** | ٨ب | تقريره أمور نسبيّه عارضة لأمور عدّة وهي مركبات حقيقة ومفردات باعتبار قيام النسبة معها وقد مرَّ تحقيقه ،وأمَّا في **المقام الثاني** ؛**فلما عرفتَ** من أنَّ طرفي التشبيه التمثيلي مركّبان حقيقة لكن عند التفصيل ومفردات باعتبار قيام الهيئة بها ؛لأنَّ تلك الأمور حينئذٍ([٦٢]) **ملحوظة إجمالاً واللفظ الدّال على المجمل مفرد لامحالة** .

وأمّا العلاّمة التفتازاني وإنْ أصاب في المقام الثاني ؛إلاّ أنَّ في عبارته نوع **مسامحة**؛لأنَّ عبارته مشعرة بكون المأخذ غير الطرف حقيقة وليس كذلك بل المأخذ والطَّرف متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار ،وإنَّ الأمور المتعدّدة من حيث التفصيل تعدُّ مأخذاً ومن حيث الافراد تعدُّ طرفاً؛لأنَّ التشبيه إجمال المركب واللفظ الدّال على المجمل من حيث هو مجمل يكون مفرداً قطعاً ،مثلاً إذا رأيتَ مفتياً متردّداً في كتابة([٦٣]) الجواب بحيث يهتم بالقلم لكتابة الجواب ثم يتركها ويُمسك القلم عنها ،وقلتَ مخاطباً له: **أراك تقدّم رجلاً وتؤخر أخرى**([٦٤]) ،فهذه استعارة تمثيليّة([٦٥]) ومبناها تشبيه حال المفتي **في كتابة**([٦٦]) **الجواب** وهي مركبة من ثلاثة أمور: **أحدها**: إرادة المفتي كتابته الجواب ,**وثانيها**: الهمُّ بالقلم ,**وثالثها**: إمساكُ القلم عنها ،وأنْ تأخذ من حال المتردّد أيضاً صوراً |٩آ | **ثلاثاً** :**أحدها**: إرادة الذهاب ,**وثانيها**: تقديم الرجل ,**وثالثها**: تأخيرها بعد التقديم ،ثم تلاحظ الصّور الثلاث الأوَل إجمالاً بحيث تكون محلاً لكيفية واحدة ،وتفعل بالصّور الثلاث الأُخر أيضاً كذلك ،ثم تجد بين الهيئتين مشابهة فتستعير قصداً إلى المبالغة في التشبيه الألفاظ الدّالة على الثانية لحال المفتي فتقول: أراك أيها المفتي تقدّم رجْلاً وتؤخر أخرى ،ولايخفى أنَّ **الألفاظ المذكورة مركّبة من أربع كلمات** هي: تقدّم ،ورجْلا ،وتؤخر،وأخرى ،وهذه الكلمات مستعملة عند استعارة المركّب في معانيها الحقيقية وإنَّما المجاز في المجموع المركّب منها ؛لأنَّه موضوع وضعاً نوعيّاً لهيئة المتردّد في الذهاب فاستعماله في هيئة المتردّد في الجواب يكون استعمالاً في غير ماوضع له وضعاً نوعيّاً فيكون من قبيل الاستعارة قطعاً ،هذا حاصل الاستعارة التمثيليّة.

وإذا أردتَ الجمع بينها وبين الاستعارة التبعيّة تفعل مثل ذلك في متعلقات معاني الحروف مثلاً في قوله تعالى :﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾(٦٧)**نلاحظ في حل** المهتدي **أموراً ثلاثة: أحدها:** المهتدي ،**وثانيها**: الهدى ،**وثالثها**: تمكّن المهتدي من الهدى واستقراره عليه ،وأيضاً نلاحظ في الاستعمال أموراً ثلاثة: **أحدها**: **صورة الرّاكب ،وثانيها**: **صورة المركوب ،وثالثها**: تمكن الرّاكب من المركوب واستقراره عليه ،ثم نلاحظ الأمور الثلاثة الأخَر كذلك ،ثم تشبه الأمر المجمل الملحوظ أولاً بالأمر |٩ب | المجمل الملحوظ ثانياً،ثم تستعير الألفاظ الدّالة على الهيئة الثانية للهيئة الأولى قصداً إلى المبالغة في التشبيه كما عرفتَ طريقهُ في قصّة المفتي فهذه هي الاستعارة التمثيليّة المقدّرة في الارادة ،ثم تستعير بتبعيتها كلمة على المستعملة في الهيئة الثانية للهيئة الأولى فتكون استعارة تبعيّة تابعة للاستعارة التمثيليّة .

هذا هو التحقيق الحقيق بالقبول وقد تلقّاه بالقبول كثير من الفحول ،وبهذا يظهر صحّة كلام العلاّمة التفتازاني سيّما(٦٨) وقد وافقه الثقات من السلف مثل صاحب الكشاف (إذ)(٦٩) قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى ﴾(٧٠):(مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به ،شُبّهتْ حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه)(٧١) ،**ومثل صاحب المفتاح** (إذ)(٧٢) قال في تفسير الاستعارة التمثيليّة :(هي وصف إحدى صورتين منتزعتين من أمور لوصف الأخرى)(٧٣) ،وقد مرَّ تحقيق مرادهما من كلاميهما.

خاتمة

في إجراء القواعد المذكورة في بعض الآيات التنزيليّة ،الآية الأولى قوله تعالى:﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾(٧٤) فإنَّ هذه الآية من قبيل الاستعارة التبعيّة الخالية عن الاستعارة التمثيليّة ،فإنَّ الختم الذي هو المصدر دالٌّ على أمرٍ موضوع على شيء يمنع نفوذ الغير في ذلك الشيء ،وهذه حالة مركّبة من ثلاثة أمور وهي: الأمر ،والشيء ،وعدم نفوذ الغير فيه |١٠آ| ،ثم شبّهتْ بها حال الكفرة ؛لأنَّها أيضاً مركّبة من ثلاثة أمور: قلوبهم ،واستقرار الكفر عليها ،ومنعه دخول الإيمان فيها ،ثم استعير اللفظ الدّال على الحالة الأولى وهو الختم للحالة الثانية ،ثم استعير بتبعيّة هذه الاستعارة لفظ الفعل المشتق منه ؛أعني ختم للحالة الثانية فتكون استعارة تبعية فلا يوجد هنا استعارة تمثيليّة ؛لأنَّ الشرط فيها أنْ تكون الأمور المتعددة معزولاً بعضها عن بعض حقيقة ،والحالتان المذكورتان ليستا من هذا القبيل وهذا ظاهرٌ لامرية(٧٥) فيه أصلاً بخلاف قلم المفتي وقدم المتردد ؛إذ لايلزمهما الإقدام والإحجام فيكون الجمع بينهما وبين الإقدام والإحجام بتصرّف الخيال فيكون بعضها معزولاً عن بعض حقيقة ، وعليك بهذا الفرق فإنَّه مدار امتياز الاستعارة التبعيّة الخالية عن الاستعارة التمثيليّة والاستعارة التبعيّة المجتمعة معها.

قال السيّد الشريف: في الآية المذكورة ثلاثة وجوه : **الوجه الأوّل**: ما ذكر آنفاً .

والوجه الثاني: جعل المشبّه به هيئة مركبة منتزعة من الشيء والختم الوارد عليه ،ومنعه صاحبه من الانتفاع في الأمور الذهنيّة فحينئذٍ(٧٦) يكون طرفا التشبيه مركبين والاستعارة تمثيليّة ،وقد اقتصر فيها من الفاظ المشبّه به على ما معناه عمدة في تصوّر تلك الهيئة واعتبارها به ،وباقي الألفاظ منويّة مُرادة وإنْ لم تكن مقدّرة في نظم الكلام |١٠ب| وليس ههنا استعارة تبعيّة أصلاً .

والفائدة في الاقتصار على بعض الألفاظ الاختصار في العبارة ،وتكثير محتملاتها بأنْ تُحْمل تارةً على التبعيّة وأخرى على التمثيليّة ولو صرّح بالكل تعيّنتْ التمثيليّة هذا ماذكره ،وهذا الكلام منظورٌ فيه:

أما أولاً؛ فلأنك قد عرفتَ فيما سبق أنَّ الاستعارة التمثيليّة إنَّما تجري فيما يتركّب من أمور عدّة يتصرّف في جمعها الخيال ،ولايخفى أنَّ الأمور المعتبرة في الختم والأمور المعتبرة في قلوب الكفرة ممّا يستلزم بعضها بعضاً عقلاً من غير حاجة إلى تصرّف الخيال فلا تكون الآية المذكورة من قبيل الاستعارة التمثيليّة أصلاً كما حققناه.

وأمَّا ثانياً ؛فلأنَّ الختم وإنْ كان لفظاً مفرداً لكنَّه متضمن لأمور ثلاثة هي المشبَّه به كما مرَّ بيانه ،فلا يتصوّر الاقتصاد حقيقة.

وأما ثالثاً؛فلأنَّ الختم الدّال على الأمور المذكورة ضمنيّة يكفي في التشبيه ملاحظتها ضمناً،فكيف يحتاج إلى ملاحظة تلك الأمور بألفاظ منويّة ولين وسلم ؟ فلا يلزم من كون تلك الألفاظ منويَّة

؛لتفصيل معنى الختم وتفسيره أنْ تكون الاستعارة تمثيليّة لفوات شرطها ،وهو كون التركيب في الخيال فقط.

وأما رابعاً ؛فلأنَّ حذف بعض الأمور؛لتكثير المحتملات إنَّما يكون مقبولاً إذا لم يكنْ هناك مانع وقد |١١آ | عرفتَ أنَّ الاستعارة التمثيليّة غير ممكنة ههنا لفوات شرطها ،على إنَّ الفاضل الشريف قد ادّعى التمانع بين الاستعارة التبعيّة والتمثيليّة فلا وجه حينئذٍ(٧٧)لحمل واحده على أمرين متمانعين ،وارتكاب اعتبار الألفاظ المنويّة ؛لأجل ذلك ولا أقل من عدم البلاغة فيه .

والوجه الثالث: أنْ يقصد في الآية إلى تشبيه قلوبهم بأشياء مختومة ،وجعل ذكر الختم الذي هو من روادف المستعار المسكوت عنه تنبيهاً عليه ،ورمزاً إليه فحينئذٍ(٧٨) تكون من قبيل الاستعارة بالكناية ،وفيه أيضاً نظر ؛لأنَّ المعتبر في الاستعارة بالكناية أنْ يثبت لازم المشبه به للمشبه وههنا قد أسند الختم إلى الله تعالى لا إلى المشبه ؛أعني القلوب ووقوع الختم عليها لايكون من الإثبات المعتبر في الاستعارة بالكناية كما لا يخفى على المتدرب في الصّناعة.

الآية الثانية قوله تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَىٰ هُدًى ﴾ (٧٩) قد عرفت فيما سبق إنَّه قد اجتمع فيها الاستعارة التبعيّة والتمثيليّة على وجه لا مزيد عليه ،إلاَّ إنَّ السيّد الشريف لمـّا ذهب إلى عدم اجتماعهما حمَلَ الآية المذكورة على وجوه ثلاثة :

الوجه الأوّل: شبه الهدى بالمركوب الموصّل إلى المقصد وتثبتَ له بعض لوازمه وهو الاعتلاء(٨٠) على طريق الاستعارة بالكناية وفيه نظر ؛لأنَّ المعتبر في الاستعارة بالكناية أنْ يثبتَ |١١ب | وصف يختص بالمشبه به للمشبه ،وأنَّ المراد بالوصف هو الأمر القائم المحقق المختص بالمشبه به ،وقد عرفتَ أنَّ مدلول كلمة على أمر نسبي لايختص بالمشبه به ،وكذا الاعتلاء(٨١) ليس من لوازم المركوب بل من لوازم الرّاكب فكيف يعتبر وصفاً بالمشبه به؟

الوجه الثاني: أنْ يشبّه تمسّك المتقين بالهدى باعتلاء الرّاكب في التمكن والاستقرار وحينئذٍ(٨٢)تكون كلمة على استعارة تبعيّة ،وفيه أيضاً نظر ؛لأنـّا لانسلّم كون هذه الآية على هذا التقرير من قبيل الاستعارة التبعيَّة ،لكن ندّعي أنَّه لا مندوحة لها عن اعتبار الاستعارة التمثيليّة ؛لأنَّ استقرار الرّاكب على المركوب وتمكنه فيه ،وإنْ كان ممّا يلزم بعضها بعضاً لكن تمسك المتقين بالهدى لايشبّه باعتلاء الرّاكب ما لم يعتبر استقرارهم عليه وتمكنهم فيه ،وهذه الأمور لا تجتمع إلاَّ في الخيال فتكون من قبيل الاستعارة التمثيليّة.

الوجه الثالث: أنْ يشبه هيئة مركبة من المتقي والهدى ،وتمسكه به مستقرّاً عليه بهيئة مركبة من الرّاكب والمركوب واعتلائه عليه متمكناً فيه ،وعلى هذا ينبغي أنْ تذكر جميع الألفاظ الدّالة على الهيئة الثانية ويراد بها الهيئة الأولى فيكون مجموع تلك الألفاظ استعارة تمثيليّة كل واحد من طرفيها منتزع من عدّة أمور ،ولايكون في شيء من مفردات تلك الألفاظ تصرّف بحسب هذه |١٢آ | الاستعارة ؛بل هي على حالها قبل الاستعارة فلا يكون هناك حينئذٍ(٨٣) استعارة تبعيّة في (على) ،إلا إنَّه اقتصر في الذكر من تلك الألفاظ على كلمة (على) ؛لأن الاعتلاء(٨٤) هو العمدة في تلك الهيئة ؛إذ بعد ملاحظته يقرب الذهن إلى ملاحظة الهيئة واعتبارها ،فجعل كلمة (على) بمعونة قرائن الأحوال قرينة دالـّة على

أنّ الألفاظ الأخَرَ الدّالة على سائر أجزاء تلك الهيئة مقدّرة في الارادة قد دُلَّ بها على سائر الأجزاء قصداً ،كما قُصد الاعتلاء([٨٥]) بكلمة (على) هذا خلاصة ما ذكره ،وفيه أيضاً نظر.

أمّا أوّلاً ؛فلأنّه لا يرتاب أحدٌ في أنَّ كلمة (على) في الآية المذكورة ليست مستعملة في معناها الحقيقي ؛إذ ليس للمتقين استعلاء حقيقي على الهدى فيكون مجازاً من قبيل الاستعارة ،وقد عرفت فيما سبق أنَّ الاستعارة في الحروف بتبعية الاستعارة في متعلقات معانيها ومتعلق معنى كلمة (على) هو الاستعلاء ،وقد عرفت أيضاً أنَّ الاستعلاء وإنْ كان لفظاً مفرداً لكنَّ معناه مركّب فيكون تشبيه أمر بذلك المعنى بواسطة تشبيه الهيئة بالهيئة ،وقد عرفت أنَّ تشبيه الهيئة تشبيه تمثيلي فتكون استعارة كلمة (على) في الآية المذكورة تابعة للاستعارة في التشبيه المذكور،ومن المعلوم أنّها ليست إلاّ استعارة تمثيلية.

وأمّا ثانياً ؛فلأنّ ما ذكره من الألفاظ المنويَّة إنْ دُلَّ بها على المشبه به لايكون هناك استعارة ،وقد ادّعى الاستعارة |١٢ب| فيها وإن استعملت في المشبّه تكون الاستعارة تمثيليّة معتبرة في الكلام فلا مندوحة عن اعتبار الاستعارة التمثيليّة ههنا وإنْ لم يصرّح بها.

وأمّا ثالثاً ؛فلأنّ كلّ واحد من الألفاظ المركّبة دالّ على معناه بالوضع ،وكذا مجموع الألفاظ المركّبة دالٌّ على معانيها بالوضع ،وإنْ كانت الدلالة بأوضاع متعدّدة وهذا ظاهر لا يرتاب فيه أحدٌ ،ثم إنَّ الحقيقة والمجاز فرعان للاستعارة فاستعمال اللفظ المفرد في معناه الوضعي حقيقة وفي غيره مجاز ،واستعمال الألفاظ المركّبة في معانيها بعد اعتبار الهيئة المفيدة للوحدة في معانيها يكون حقيقة واحدة ،أمَّا كونه حقيقة ؛فلكونه استعمالاً لها في معانيها الوضعيَّة ،وأمَّا كونها واحدة ؛فلأنَّ اعتبار التعدّد في ألفاظها فيكون الاستعمال واحداً يلزم من وحدة الاستعمال وحدة الحقيقة ؛لأنّها تابعة له فإذا استعمل هذا اللفظ في معاني أخَرَ معتبرة فيها الوحدة يكون الاستعمال فيه واحداً ،ويلزم من وحدته وحدة المجاز كما عرفت وبحسب الاستعمال تكون مفرداته باقية على وضعها الشخصي فلا تخرج بالنقل المذكور عن معانيها الحقيقيّة ،وأمَّا إذا نقل المفرد عن وضعه إلى غيره فيكون([٨٦]) مجازاً باعتبار الوضع الشخصي فلا يلزم من كون كلمة (على) مستعملة في معناها الحقيقي في ضمن المركّب ؛كونها |١٣آ| مستعملة في معناها الحقيقي عند نقلها إلى غيره بحسب الوضع الشخصي ،والسيّد الشريف اشتبه عليه نقل اللفظ المفرد وحده بنقله في ضمن الألفاظ المركّبة مع أنَّ بينهما بوناً بعيداً.

وأمَّا رابعاً ؛فلأنّه لا وجه للاقتصار على كلمة (على) وحدها ما لم يعد([٨٧]) التشبيه والاستعارة في متعلق معناها فلا ينفكّ عن اعتبار الاستعارة التمثيليّة كما ذكره ،وأيضاً لا يكون كلمة (على) وحدها قرينة على خصوصيّة الألفاظ المنويَّة فلابدَّ من التعرّض لها ولا يصحّ ذلك إلاّ باعتبار الاستعارة التمثيليّة ،وهذا ظاهر للمتدرّب في القواعد البيانية.

الآية الثالثة قوله تعالى:﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ﴾([٨٨])،ولا يخفى أنّه من قبيل الاستعارة التمثيليّة الخالية عن التبعيّة ؛إذ شبَّه هيئة المتوسّط بين البخل والسَّرَف بهيئة مَنْ ليستْ يَدَهُ مغلولة إلى عنقه ولا مبسوطة كلَّ البسط ،ثم استعِيرَتْ الألفاظ الدّالة على الهيئة الثانية للهيئة الأوّلى فتكون استعارة تمثيليّة خالية عن الاستعارة التبعيّة.

فإذا عرفتَ هذه القواعد المذكورة ظهر لك أنَّ الاستعارة التبعيّة والتمثيليّة قد يجتمعان كما في الآية الثانية.

وقد تفترقُ الأولى عن الثانية كما في الآية الأولى.

وقد تفترق الثانية عن الأولى كما في الآية الثالثة.

وهذه العبارات الثلاث |١٣ب | من البلاغة على شأن عظيم ،يقبلها كلُّ ذي ذوق سليم ،أولي طبع مستقيم ،وفوق كلِّ ذي علم عليم .

هذا بعون الله الملك المنـّان آخر ما قصدناه في هذه الرسالة من البيان ،والله المستعان ،وعليه التكلان ، شعر:

خذوا منـّي مُحبّرة تحاكي نسيم الروض غازلها صباحا([٨٩])

د لله ربّ العالمين ،والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله وصحبه الطاهرين أجمعين ،آمين.

تمتْ الرسالة المنسوبة للعلاّمة طاشكبري _رحمه الله تعالى والمسلمين أجمعين_

الهوامش

([١]) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكبري زادة ص٣٢٦، طبقات المفسرين للداودي ص٣٨٧، البدرالطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع للشوكاني ١٢١/١، الأعلام لخيرالدين الزركلي ٢٥٧/١، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٧٧/٢.

([٢]) الأعلام ٢٥٧/١.

([٣]) ينظر: الشقائق النعمانية ص٣٢٨– ٣٣٠.

([٤]) معجم المؤلفين ١٧٧/٢.

([٥]) طبقات المفسرين للداودي ص٣٨٧-٣٨٨.

([٦]) ينظر: البدر الطالع ١٢١/١ ،الأعلام ٢٥٧/١.

(٧) ينظر: الشقائق النعمانية ٣٢٦ص-٣٢٨.

(٨) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لمصطفى القسطنطيني الرومي الحنفي ١٣٤/٣ – ٣٥٩/٣ – ١٢٦/٤ ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ٥٦/١ – ٢٩٧/١ – ١٣٤/٣ ،شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب لابن العماد ٣٥٠/٨ ،الأعلام ٢٥٧/١ ،معجم المؤلفين ١٧٧/٢.

(٩) ينظر: طبقات المفسرين للداودي ص٣٨٨ ، الأعلام ٢٥٧/١ ،معجم المؤلفين ١٧٧/٢.

(١٠) الاستعارة :هي أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيء اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه. ثم علق الجرجاني على تعريفه للاستعارة بقوله : تريد أن تقول: رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء، فتدع ذلك وتقول: رأيتُ أسداً. دلائل الاعجاز لعبدالقاهر الجرجاني ص٤٥-٤٦.

(١١) الاستعارة التبعية: هي ما تقع في غير أسماء الأجناس كالأفعال والصفات المشتقة منها وكالحروف بناء على دعوى أن الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفا والأفعال والصفات المشتقة منها والحروف عن أن توصف بمعزل فهذه كلها عن احتمال الاستعارة في أنفسها بمعزل وإنما المحتمل لها في الأفعال والصفات المشتقة منها مصادرها وفي الحروف متعلقات.مفتاح العلوم ليوسف بن أبي بكر السكاكي ص٣٨٠.

(١٢) ستعارة التمثيلية:هي ما يكون كل من الطرفين فيها هيئة منتزعة من متعدد، والعلاقة بينهما المشابهة أي: في الهيئات المنتزعة من متعدد، إذا استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه، كما في قوله تعالى: {فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ} وحقيقة الكلام: فتركوا الميثاق، ولم يعتدوا به إهمالًا لأمره، وتهوينًا من شأنه. المنهاج الواضح للبلاغة لحامد عوني ١٤٤/١.

(١٣) هو سعد الحق والدين مسعود بن عمر التفتازاني الفارقي ،العلاّمة الكبير المعروف والمشهور ،كان من كبارعلماء الشافعية ،وكان قد انتهت إليه معرفة علوم البلاغة والمعقول بالمشرق بل بسائر الأمصار ،من مؤلفاته : شرح تلخيص المفتاح، وشرح الزنجاني، وشرح التوضيح، وشرح القسم الثاني من مفتاح العلوم، وحاشية على تفسير الكشاف، وغيرها كثير، ولد سنة ٧١٢هـ وقيل:٧٢٢هـ ،وتوفي بسمرقند ونقل إلى سرخس ودفن بها سنة ٧٩٢هـ. ينظر:الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للعسقلاني ١١٢/٦ ،طبقات المفسرين للداودي ٣٠١/١ – ٣٠٢.

([١٤]) هو أبو الحسن، علي بن محمد بن علي الجرجاني، الحسيني، الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف، ولد في جرجان سنة ٧٤٠هـ، ودرس في شيراز، من كبار علماء العربية، عالم، حكيم، مشارك في أنواع من العلوم، هرب إلى سمرقند بعد دخول تيمور إلى شيراز سنة ٧٨٩هـ، ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور وأقام فيها إلى توفي فيها وذلك سنة ٨١٦هـ، له نحو خمسين مصنفاً منها: التعريفات وحاشية على المطول للتفتازاني في المعاني والبيان، وحاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على الكشاف، وشرح الملخص، ومقاليد العلوم وغيرها. ينظر: الأعلام ٧/٥، معجم المؤلفين ٢١٦/٧.

([١٥]) هو تيمورلنك بن طرغاى السلطان الأعظم الطاغية الكبرى ، الطاغية تيمورلنك صاحب الأفاعيل الشنيعة في بغداد وتبريز وشيراز وحلب ودمشق وغيرها، واللنك – في اللغة الفارسية: الأعرج؛ لأنَّه كان به عرج، كان ظهوره في عام ٧٧٣هـ ،إذا خرج إلى البلاد الإسلامية كبغداد والروم والشام وحلب كان عادته أنْ يقتل أعيان البلاد وأركان دولتها، ثم ينصّب فيها من يقوم بأمرها من جماعته، مات في شعبان من سنة ٨٠٧هـ . ينظر: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لأبي الفضل محمد الهاشمي المكي ص٢٠٠ ،**سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي عبد الملك الشافعي العاصمي المكي ٧٤/٤ ،البدر الطالع ١٧٣/١.**

([١٦]) مدينة مشهورة بما وراء النهر **قصبة الصغد** وهي مدينة من خراسان، ويقال: إن شمر بن إفريقش غزا أرض الصغد حتى وصل إلى سمرقند فهدمها ثم ابتناها، ويقال إنها بنيت أيام الإسكندر وتولى ذلك شمر فقيل شمرقند، وعربت فقيل سمرقند، وليس على وجه الأرض مدينة أطيب ولا أنزه ولا **أحسن من سمرقند**. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ص٥٣٥ ، **الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحِميري** ص٣٢٢ .

([١٧]) مدينة بأرض فارس، وهي مدينتها العظمى ودار مملكة فارس، تقع إلى الجنوب الشرقي من إيران،وهي مدينة إسلامية بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج،صحيحة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات، وافرة الغلاة، قصبة بلاد فارس. سميت بشيراز بن طهمورث،من عجائبها شجرة تفاح نصف تفاحها في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة، وتفسير شيراز: جوف الأسد، سميت بذلك ؛لأنها تجلب إليها الميرة من سائر البلاد، ولا تخرج منها الميرة البتة، ولما وصل عسكر الإسلام إلى فارس عرس العسكر بمكانها وأقام به حتى افتتحت اصطخر وجميع كورها، فتبرك المسلمون بذلك وبنوا شيراز بذلك المكان. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد ص٨٣ ، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ص٣٥١.

([١٨]) في الاصل (حيث) لأنها تستخدم للمكان لا للزمان نحو: اجلس حيث انتهى بك المجلس.

([١٩]) في الاصل (لتهنية).

([٢٠]) لم أعثر له على ترجمة.

([٢١]) المعتزلة هم أتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد سُمُّوا بذلك لمّا اعتزلوا مجلس الحسن البصري، وقيل غير ذلك. فعندهم أنه لا يُسمَّى مؤمناً إلا من أدى الواجبات واجتنب الكبائر، ويقولون: إن الدين والإيمان قول وعمل واعتقاد، ولكنه لا يزيد ولا ينقص، فمن أتى كبيرة صار في منزلة بين المنزلتين – خرج من الإيمان ولم يدخل في الكفر – هذا حكمه عندهم في الدنيا،، وحكمه في الآخرة خالد مُخَلَّدٌ في النار. ينظر:عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة – المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقص، والنواقض د. سعيد بن على بن وهف القحطاني ١٧٩/١ .

([٢٢]) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي من أئمة علماء الكلام، من كبار الْعلمَاء تخرج بِأبي نصر العياضي كَانَ يُقَال لَهُ إِمَام الْهدى ، نسبته إلى ما تريد (محلة بسمرقند) من كتبه (التوحيد) و (أوهام المعتزلة) و (الرد على القرامطة) و (مآخذ الشرائع) في أصول الفقه، وكتاب (الجدل) و (تأويلات القرآن) و (تأويلات أهل السنة) ، و (شرح الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة) مات بسمرقند سنة ٣٣٣هـ .ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحيي الدين الحنفي **١٣٠/٢** ، تاج التراجم لابن قُطلُوبغا ص٢٤٩، الاعلام١٩/٧.

([٢٣]) الماتريدية: فرقة كلامية ، تُنسب إلى أبي منصور الماتريدي، قامت على استخدام البراهين والدلائل العقلية والكلامية في محاججة خصومها، من المعتزلة والجهمية وغيرهم، لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية. ينظر:الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٩٥/١ .

([٢٤]) التشبيه :هو مستدع طرفين مشبهاً ومشبهاً به واشتركا بينهما من وجه وافترقا من آخر.مفتاح العلوم ص ٣٣٢.

([٢٥]) قال الشيخ أحمد بن محمد الصاوي (ت ١٢٤١هـ):التشبيه :هو مشاركة أمر لأمر أي: اشتراك، والأمر الأول المشبه والثاني المشبه به... المراد الدلالة على وجه المماثلة كما هو حقيقة التشبيه فإنه لابد فيه من الدعاء مساواة أحد الأمرين للآخر. ينظر:حاشية الصاوي على شرح رسالة تحفة الإخوان في علم البيان للدردير ص ٣٠ و ص ١٦٢.

([٢٦]) في الاصل (كالابتدا).

([٢٧]) في الاصل (والانتها).

([٢٨]) في الاصل (والاستعلا).

([٢٩]) في الاصل (والاستعلا).

([٣٠]) في الاصل (الابتدا).

([٣١]) في الاصل (كان).

([٣٢]) في الاصل (أو).

([٣٣]) في الاصل (الانتها).

([٣٤]) التشبيه المفروق:

وقد يتفنَّنُ الأديب فيأتي بمشبَّه ومَشَبَّهٍ به، ويُتْبعُهُ بمشبَّهٍ وَمُشبَّهٍ به، وقد يزيد في كلام متتابع، دون فواصل. وقد راق للبيانيين هذا الفنّ فوضعوا له اسم"التشبيه المفروق" ومثّلوا له بقول المرقَّش الأكبر:

النَّشْرُ مِسكٌ. والْوُجُوهُ دَنَا ... نِيرٌ وَأَطْرَافُ الأَكُفِّ عَنَمْ . ينظر: البلاغة العربية لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني ٢٠٠/٢ .

([٣٥]) وهو قول المرقش الاكبر، ينظر:الصناعتين لأبي هلال العسكري ص٢٤٩.

([٣٦]) التشبيه الملفوف:

قد يتفَنَّن الأديب فيأتي بأكثر من مشبّه، ويأتي بَعْد ذلك لكلّ واحدٍ بمشبّه به.

وقد راق للبيانيين هذا الفنّ، فوضعوا له اسم "التشبيه الملفوف" ومثَّلُوا له بقول امرئ القيس يصف عُقاباً بكثرة اصطيادها الطيور:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابساً ... لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ والْحَشَفُ الْبَالِي

فجاء أوّلاً بِمشَبَّهَيْن هما: القلوب الرطبة، والقلوب اليابسة من قلوب الطير. وجاء بعد ذلك لكلّ منهما بمشبَّه بِه منفصل عن الآخر، هما:

الْعُنَّابُ: وهو ثمر أَحْمَر لشجرة تُسَمَّى العناب أيضاً، وقد شبَّه به القلوب الرَّطْبَة.

والحشَفُ البالي: وهو يابسُ التَمْرِ الذي ذهب ماؤه وكُلُّ خير فيه، وقد شَبَّه به القلوب اليابسة من قلوب الطير. ينظر: البلاغة العربية ١٩٩/٢– ٢٠٠ .

(٣٧) وهو قول امرئ القيس ، ينظر:ديوان امرئ القيس ص٣٨.

(٣٨) وهو قول بشار بن برد .ينظر: ديوان بشار بن برد ص.

(٣٩) التمثيل ما وجهه وصف منتزع من متعدد أمرين أو أمور.ينظر: التلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني ص٢٧٤، والإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني ٢٤٩/٢.، مثاله قوله تعالى :﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (سورة الجمعة من الآية ٥).

(٤٠) المجاز: هو ما أريد غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير ٥٨/١.

(٤١) ويعني به الايضاح في علوم البلاغة لجلال الدين القزويني (ت ٧٣٩هـ).

(٤٢) ويعني به مفتاح العلوم ليوسف بن أبي بكر السكاكي (ت٦٢٦هـ).

(٤٣) ومثالها: قول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لاَ يُلْدَغُ المؤمن من جُحْرٍ مرَّتَيْن" هذه العبارة النبوية تُسْتَعْمَل على سبيل "الاستعارة التمثيليّة" للتحذير من تكرار العمل الذي جَرَّ مُصيبة في نفسٍ أو مالٍ، أو أفضى إلى أمْرٍ غير محمود. ينظر: البلاغة العربية ٢٦٦/٢ .

(٤٤) هو الكلمة المستعملة في غير المعنى الذي وضعت له العلاقة بين المعنى الأول، والثاني مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأول.

والعلاقة فيه: هي المناسبة بين المعنى الموضوع له باللفظ، والمعنى المقصود.

وقرينته: هي الأمر الذي يجعله المتكلم دليلًا على أنه أراد باللفظ غير المعنى الموضوع له، مثال ذلك لفظ "الأسد" المستعمل في الرجل الجريء في قولك: رأيت أسدًا على فرس، وكلفظ "النبات" المستعمل في الماء في قولك: أمطرت السماء نباتًا، فكل من لفظي "الأسد والنبات" مجاز مفرد؛ لأنه كلمة مستعملة في غير المعنى الموضوع له، والعلاقة بين المعنيين "في الأول" مشابهة الرجل للأسد في الجرأة، "وفي الثاني" سببية الماء للنبات، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي قولك في المثال الأول: "على فرس" إذ ليس ذلك من شأن الحيوان المفترس، والقرينة في الثاني قولك: "أمطرت" إذ إن النبات لا يمطر.ينظر: المنهاج الواضح للبلاغة لحامد عون ١٠٣/١ .

(٤٥) ويعني به الزمخشري .

(٤٦) البقرة من الآية ٥ .

(٤٧) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ٨٥/١ .

(٤٨) لقد تصرف المؤلف بقول السكاكي صاحب المفتاح ، والقول الدقيق :(وهذا نسميه التمثيل على سبيل الاستعارة) ،ينظر: مفتاح العلوم ص٣٧٦ .

(٤٩) المصدر نفسه .

(٥٠) يحيى بن القاسم بن عمرو بن علي بن خالد العلويّ، عماد الدين اليماني الصنعاني، المعروف بالفاضل اليمني، وبالفاضل العلويّ،(ولد سنة ٦٨٠هـ) مفسر أديب، من شافعية اليمن. من أهل صنعاء. زار دمشق وبغداد وخراسان. ولقيه صلاح الدين الصفدي في دمشق (سنة ٧٤٩) ومات قافلا من رحلته، في جهة " اللجب " من بلاد اليمن، ويسمى عند أهل اللجب بالشولبي. ويقال: بل مات ودفن في " الشرحة " من بلاد اليمن بعد (٧٥٠هـ). من كتبه " تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف " و " درر الأصداف في حل عقد الكشاف " و " شرح اللباب للاسفراييني " في النحو. وله نظم. ينظر: الاعلام ١٦٨/٨.

(٥١) في الاصل (ح).

(٥٢) في الاصل حيث .

([٥٣]) البقرة من الآية ١٧ .

([٥٤]) في الاصل المفردة ، والصحيح ما أثبتناه من قول الزمخشري في كشافه.

([٥٥]) ينظر: الكشاف ١١٤/١ .

([٥٦]) في الاصل حيث .

([٥٧]) في الاصل (ح).

([٥٨]) ينظر: الكشاف ١١٥/١ .

([٥٩]) في الاصل (ح).

([٦٠]) في الاصل حيث .

([٦١]) البقرة من الآية ١٧ .

([٦٢]) في الاصل (ح).

([٦٣]) في الاصل (كتبه).

([٦٤]) يضرب عند التردد في الأمر. وأصله أنَّ الرجل مثلا إذا قام ليذهب إلى جهة ثم يبدو له ويتحير فتارة يريد الذهاب فيقدم وتارة لا يريد فيؤخر. ينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن بن مسعود اليوسي ٣٤/٣ .

([٦٥]) ينظر: مفتاح العلوم ص٣٧٦ .

([٦٦]) في الاصل (كتبه).

([٦٧]) البقرة من الآية ٥ .

([٦٨]) تَتَرَكَّبُ "ولا سِيَّما" مِنَ الوَاوِ الاعْتِراضِيَّة و "لا" النّافِية لِلجنْس و "سيّ" بمعنى مِثْل و "ما" الزَّائدة، أو المَوْصُولة، أو

النَّكرةِ المَوصوفة بالجُمْلة، فَتَشْديدُ يَائها ودُخُولُ "لا" عليها، ودُخولُ الوَاو على "لا" وَاجِبٌ، قال ثَعلب: "مَن استَعْمَلَهُ على خِلافِ مَا جَاء في قَولِه أي: امرئ القيس: "ولا سيَّما نومٍ" فهو مُخْطِئ، وذَكَرَ غَيْرُه: أنها قد خُفِّفَت، وقد تُحذفُ الواوُ. وتقديرُ معنى "وَلا سيما يومٍ " ولا مثلَ يومٍ مَوْجُودٌ، أو: ولا مثل الذي هُوَ يومٌ، أو لا مِثلَ شَيءٍ هو يَومٌ.

([٦٩]) في الاصل حيث .

([٧٠]) البقرة من الآية ٥ .

([٧١]) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ٨٥/١ .

([٧٢]) في الاصل حيث .

([٧٣]) ينظر: مفتاح العلوم ص٣٧٦ .

([٧٤]) البقرة من الآية ٧.

([٧٥]) أي: لا شك فيه. ينظر: معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ٧٠/١ .

([٧٦]) في الاصل (فح).

([٧٧]) في الاصل (ح).

([٧٨]) في الاصل (فح).

([٧٩]) البقرة من الآية ٥.

([٨٠]) في الاصل (الاعتلا).

([٨١]) في الاصل (الاعتلا).

([٨٢]) في الاصل (ح).

(٨٣) في الاصل (ح).

(٨٤) في الاصل (الاعتلا).

(٨٥) في الاصل (الاعتلا).

(٨٦) في الاصل (يكون).

(٨٧) في الاصل (يعتبر) وهذه من العبرة.

(٨٨) الإسراء من الآية ٢٩.

(٨٩) لم أعثر على قائله ، لعله من صنع المؤلف.

Abstract

In the Name of Allah, the All-Merciful, the Ever-Merciful

Praise be to Allah, The Lord of the worlds, and peace be upon Muhammad the master of former and latter people, and peace be upon His relatives, companions and those who followed Him to Judgment day.

After recognizing the prescription which is called (Purpose of Wishes in the Science of Meaning , Thus, I wished to investigate the subject as being related to Arabic rhetoric. And there are alot of prescriptions of rhetoric which are scattered here and there in the role of prescriptions in parts of the earth, so i wished to shed light on that prescription in order that everyone who is specialized in Arabic rhetoric science and the student could make use of it, and to support the rhetorical library with a source. I have obtained that prescription from the Azhar-Library on line. And my work was as the following:

After this introduction, I have divided my research into two:
The first division:

The study division: which involves two divisions:
The first: the writer's life.
The second: Description of the prescription and the two curricula in investigation.

The second division is the investigation of the book

The list of the resources and sources.

And after that humble effort in frond of God's majesty-there is no god but God- I ask God to make my work this in my scale of charities in time when there is no benefit neither from fortune nor from sons except that who faced God with god heart.
Praise to God former and latter.